بـــيـــان

اتحـــاد كتاب المغـــرب

اصدر اتحاد كتاب المغرب بيانا حول الوضعية الثقافية فى المغـــرب ولان البيان لم ينشر على القراء بشكل واسع ، نتيجة الموقف الذى اتخذته بعض الصحف الوطنية ، فنحن ننشره كواجب وطنى فى المرحلة الثقافيـــة الراهنة ، رغم مرور فترة ليست بالقصيرة على اصداره .

بيـــان حول الوضعية الثقافية فى المغرب

ازاء شيوع بعض المفاهيم والاراء المحرفة لمفهوم الثقافة فى المغرب والدور الذى يجب أن تضطلع به . وأمام الحملات التى تباشرها بعض المنابر شبه الفكرية على المعنى الحقيقى للثقافة فى بلادنا وعلى المثقفين المناضلين وبالنظر للدور التزييفى الذى تمارسه هذه الاراء على عقليـــة الجمـــاهير وسلوكها وتطلعاتها . وحرصا منا نحن اتحاد كتاب المغرب ، الجمعيـــة التى تستقطب الاصوات الثقافية والمبدعة فى اتجاه وطنى نضالى ، على ضرورة التصدى لهذه الافكار التى تعمل هدما فى كيان ثقافتنـــا الوطنيـــة وطموحاتها السياسية والاجتماعية ، رأينا من اللازم ان نسجل فى هـــذا الظرف الدقيق والخانق الذى تمر به بلادنا ، الايضاحات التالية :

1 ـــ ان الثقافة تعبير فكرى عن الصراعات الاجتماعية ، وهى لذلك تعكس ما يجرى يوميا على صعيد حياتنا فى مختلف مظاهرها ، وتبلـــور جملة العلاقات الانتاجية والطبقية السائدة ، مقدمة صورا مختلفـــة عـــن درجات الوعى والمسؤولية ، وهى بذلك من مجموع الممارسات الفكريـــة والحياتية لشعب من الشعوب وتفصح عن تطلعاته وتوقه الدائب لتطـــور وتجدد مستمرين يزيحان من طريقه اسباب الحجر والجمود .

والثقافة بهذا المعنى ترتبط جذريا بالصراع العام الذى يجرى فى الحياة الاجتماعية والسياسية ، وتعتبر من اشد الاسلحة مضاء وحدة ، وهـــى لذلك لا يمكن أن تقف فى حيدة عما يجرى حولها من احداث ووقائع ، كما لا يمكنها أن تنسحب من الساحة الوطنية لتفســـح المجـــال لعناصر الهـــدم والتحريض بل انها تنخرط ضمن الصراع الطبقى الذى تخوضـــه الجماهير

المسحوقة متصدية للاعمال والافكار المعنوية للتغيير .

2 ــ ومن ثم فان قضية الثقافة فى بلادنا ينبغى الحديث عنها انطلاقا من الفهم السابق ، الذى يضعنا وجها لوجه مع القوى المتسلطة بفصائلها الاقطاعية والبورجوازية المتواطئة التى تعمل بما تملك من اجهزة للاعلام والدعاية والنشر على الزج بمواطنينا فى متاهات التجهيل وحشو ادمغتهم بالافكار المخدرة والمجهضة لكل طموح فى الانعتاق والتحرر .

3 ــ وبما ان الثقافة السائدة فى مجتمع طبقى هى ثقافة الطبقة المسيطرة فهى لذلك تحاول أن تثبت أن ثقافتها هى ثقافة المجتمع كله .

ان هذا الواقع يضعنا فى مجابهة فكرية مع الثقافة السلطوية ويحثنا على أن نتصدى انطلاقا من اختياراتنا النضالية لمعاقل الفكر الرجعى ومضامينه الاقطاعية البورجوازية المهنية على حياتنا الثقافية والاجتماعية والتى تضرب اهدافنا الرامية الى تحقيق مجتمع ديموقراطى متحرر من جميع اشكال القمع والاستغلال .

4 ــ فى مواجهة هذا المد التحريفى ، فان ثقافتنا ينبغى أن تكون سلاحا للتغيير يستهدف تأسيس قيم ثقافية تقدمية وأداة للتوعية السياسية والاجتماعية سيما فى مجتمع كمجتمعنا تسوده العلاقات الاستغلالية .

وان الكتاب والمثقفين التقدميين فى المغرب لملزمين اكثر من أى وقت مضى ، أن يقيموا صرح ثقافة وطنية حرة وجديدة تستفيد من الينابيع الثرة والحية من تراثنا وحضارتنا القومية وتتطعم بروافد الفكر الانسانى التحررى مباورة القيم الثقافيه والاجتماعية الاصيلة التى تنبض بها جمهير الكادحين والمسحوقين فى اتجاه يذيب الحدود الفاصلة بين المثقفين والجماهير ويقضى على الفكر النخبوى ويقود الى التحرر الشامل لشعبنا وثقافتنا .

وان مجابهتنا وحركتنا هذه ان تكون متأصلة وراسخة الا اذا استبعدت من طريقها كل نزعة عفوية واتخذت لها الممارسة العملية المخططة علميا قاعدة للارتكاز وسندا للانطلاق .

ونحن ندرك بعد هذا أن الحصار المضروب على الثقافة والقمع الذى يتعرض له الفكر فى المغرب لا يمكن مواجهتهما الا بوضع القضية فى سياقها السياسى والاجتماعى ، وذلك بربط الكلمة بالممارسة النضالية .